الخليج

منوعات, محطات

18 مارس 2023 17:46 مساء

خيوط مسرح الدمى في سالسبورغ.. 100 عام من التشابك



تتحرك 18 يداً من موقعها غير الظاهر فوق خشبة مسرح الدمى في مدينة سالسبورغ النمساوية لضخ الحياة في الشخصيات الموجودة أمام الجمهور، وهو فن تجاوز عمره 100 عام، يختزن قدراً كبيراً من السحر، ويتطلب مهارة يحتاج اكتسابها إلى سنوات من التدريب.

ومن بين الذين يتولون شدّ الخيوط «من علوّ مترين فوق المسرح» إدوارد فانك، بنظارته المستديرة وشاربه الرفيع وشعره الأشعث.

نمّى فانك شغفاً بعالم ما وراء كواليس العروض منذ طفولته في باريس، ويعشق التقنية التي اخترعها قبل 110 سنوات مؤسس مسرح سالسبورغ البديع النحّات النمساوي أنتون أيشر، والتي باتت اليوم ضمن قوائم اليونيسكو التراثية.

وشبّه فانك البالغ 34 عاماً فن تحريك الدمى ب«العزف على آلة موسيقية». وقال «العازف لا يفكر في أوتار آلته أثناء العزف»، ويعرف النوتات التي يُفترض به أن يعزفها.

.أما على مسرح الدمى، فحركات الشخصيات تكون بالغة الدقّة، وتظهر المشاعر بصورة ملموسة

يستخدم محرّكو الدمى في مهمتهم أداةً على شكل صليب صغير توضع على يد واحدة، تُمكّنهم من جعل الشخصيات «تقبّل أو تعانق»، وهو ما «ليس ممكناً دائماً بتقنية مختلفة».

وليس متاحاً تعلُّم كيفية استخدام هذه التقنية في أية مدرسة، وما على المهتمّ إلا أن يتدرّب في هذا المسرح بالذات، ويستلزم إتقانه هذا الفن على النحو الأمثل سنوات عدة، علماً أن بعض الشخصيات المعقدة قد تكون لها عشرات الخيوط، ويتطلب تحريكها 5 متخصصين.

ومحرّكو الدمى هم أيضاً صانعوها، إذ يخصصون ساعات يومياً لهذه الكائنات الخشبية التي يوجد المئات منها في المَشاغل، قبل أن ينتقلوا إلى قاعة المسرح لتحريكها خلال العروض.

ويتولى الفنانون أنفسهم نَحْتَ الدمى الخشبية وطلاءها وإلباسها، وهي تمثّل شخصيات أشهر الحكايات ومنها «سنو وايت والأقزام السبعة» و«الأمير الصغير» و«الناي السحري»، أو مستوحاة من المسرحيات الغنائية.

وزاد في السنوات الأخيرة عدد جمهور المسرح الذي يعتاش منه 19 شخصاً. واستنتج فانك أن الناس «سئموا العالم الافتراضي» وعادوا يهتمون مجدداً «بما يمكن لمسه وسماعه ورؤيته».

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©